﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: 26 - 30]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

بيانُ بعضِ جزاءِ الوليد في الآخرة

بعد قوله تعالى على لسان المكذِّبين: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ ناسبَ ذلك قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾؛ ذلك أنَّه لمّا انقضى بيانُ عِنادِ الوليد، فحصلَ التَّشوُّف لتفصيل جزائه في مَعادِه؛ بُيِّنَ بعضُ ذلك الجزاء[1].

ثمَّ ناسَبَ ذلك قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾؛ فبعدَما أثبتَ له عذابَ سَقر؛ عظَّمَهُ وهوَّله[2].

ولمّا أثبتَ لسَقر هذه العظَمة، زادَها عظمًا ببيان فِعلِها بقوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾[3].

ولمّا كان تغيُّرُ حالِ الإنسان إلى دون ما هو عليه غائظًا له موجِعًا إذا كان ذلك تغيُّرَ لونِه؛ بيَّن ﷻ شدَّةَ فِعلِ سقر في ذلك بقوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾[4].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سَأُصْلِيهِ﴾: (صلي) أصلٌ يدلُّ على النّارِ وما أشبهَها مِنَ الحُمَّى[5]، والصَّلْيُ: الإيقادُ بالنّارِ، يقالُ: صَلِيَ النّارَ، واصطلَى بها، وصَلِيَ بها، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾﴾ [مريم: 70][6]، ويقال: صَلَيْتُ الشّاةَ: شَوَيْتُها، فهي مَصْلِيَّةٌ، وصلَى اللَّحمَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 60.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صلي).
(6) الزبيدي، تاج العروس: (صلي).

وغيرَهُ يصليه صَلْيًا: شواهُ، وصلى العصا بالنّار: ليَّنَها وقوَّمَها[1]. والمرادُ هنا: أنَّه يُدخَلُ سقرَ ويُقاسي حرَّها[2].

2) ﴿سَقَرَ﴾: (سقر) أصلٌ يدلُّ على إحراقٍ أو تلويحٍ بنار[3]، وسقَرات الشَّمس: شدَّة وقعِها، ومن ذلك يقال: سَقَرتْهُ الشَّمسُ، إذا لوَّحَتْهُ وآلَمَتْ دِماغه بحرِّها[4]. ويوم مسمقرٌّ ومصمقرٌّ: شديدُ الحرِّ، والسّاقور: حديدة تُحمَى ويُكوَى بها الحمار[5]، والسَّقر: البُعد، وسقرٌ باب من أبواب جهنَّم؛ لأنها تلفَحُ وجوه أهلها[6]. وهي المُرادة هنا.

3) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾: (دري) أصلٌ يدلُّ على قصد الشَّيء واعتمادِه طلبًا[7]، ومن ذلك: الدِّراية، وهي العِلم[8]، قال تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝١﴾ [الطلاق: 1]، وقال: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝١١١﴾ [الأنبياء: 111]، والدِّراية أيضًا: المعرفةُ المُدرَكة بضربٍ من الحيَل، يقال: دَرَيْتُهُ، ودرَيتُ به دِريةً، ويقال: أتى فلان الأمرَ من غير دِريَة، أي: من غير علم[9]. والمراد هنا: ما أعلمَك[10].

4) ﴿لَا تُبۡقِي﴾: (بقي) أصلٌ يدلُّ على الدَّوام، والبقاء، وهو الدَّوام[11]، أو ثباتُ الشَّيء على حاله الأولى، وهو يُضادُّ الفناء، ويقال: بقيَ الرَّجل زمانًا طويلًا، أي: عاش، واستبقَى من الشَّيء: ترك بعضَه، واستَبْقاه: استَحياه[12]، وقال تعالى: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨﴾ [الحاقة: 8]، أي: بقاء[13]. والمراد هنا: لا تتركُ شيئًا يُلقى فيها ولا تدَعُه حتَّى تُهلكَه[14].

5) ﴿تَذَرُ﴾: (وذر) الواو والذّال والرّاء كلمتان: إحداهما: الوَذْرة، وهي قطعة لحمٍ

(1) الراغب، المفردات، والرازي، مختار الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (صلي).
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 395، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 77.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سقر).
(4) الجوهري، الصحاح، والزبيدي، تاج العروس: (سقر).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (سقر).
(6) الراغب، المفردات: (سقر).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دري).
(8) الرازي، مختار الصحاح: (دري).
(9) الأزهري، تهذيب اللغة، والراغب، المفردات: (دري).
(10) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 58.
(11) ابن فارس، مقاييس اللغة، والسمين، عمدة الحفاظ: (بقي).
(12) الرازي، مختار الصحاح، والراغب، المفردات: (بقي).
(13) الجوهري، الصحاح: (بقي).
(14) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261.

صغيرةٌ سمّيت بذلك لقلَّة الاعتداد بها. ومن هنا عُدَّ أصْلُهُ من القَذف. يقال: فلانٌ يَذرُ الشيء، أي: يَقذِفُه لقلَّة اعتدادِه به. وعلى ذلك عُبِّر بالتَّركيب عن معنى التَّرك، الذي هو مفارقةٌ للشيء وانفصالُهُ أو تخلّيه عنه. تقول: ذَرْهُ، أي: دَعْهُ. و(وذره يَذَرُهُ)، مثل (وَسِعَهُ يَسَعُهُ)، وقد أُميتَ ماضيه، ومَصدرُه. فلا يقال وذِرَهُ ولا واذِرٌ، ولكن: تركَهُ وهو تارِكٌ، وكلُّ ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى (التَّرك)[1].

6) ﴿لَوَّاحَةٌ﴾: (لوح) أصلٌ يدلُّ على اللَّمَعان[2]، ومن ذلك يقال: لاحَ البرقُ وألاحَ، أي: أومَضَ، ولاحَ النَّجمُ وألاحَ: بدا، ولوَّحَهُ الحرُّ: غيَّرَه[3]، ولاحَ: عطشَ، والمِلواح من الدَّوابِّ: السَّريعُ العطَشِ، ويُقال: ألاحَ بحقّي، إذا ذهبَ به[4]. والمُرادُ بكون سقر لوّاحةً: أنَّها مغيِّرةٌ لبشرِ أهلِها[5]، وتُسبِّبُ لهم العطشَ، أو أنَّها تَلوحُ لهم - أي: تظهَرُ - من مسيرة خمسمائة عام[6].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أهـــوالُ سَـقـر كثيرةٌ فظيعة

يقول تعالى ذكره: سأُدخِلُ الوليدَ بن المغيرة بابًا من أبواب جهنَّم اسمُه سقر، وأيُّ شيء أعلمَكَ يا محمَّد أيَّ شيءٍ سقر؟! ثم بيَّن الله تعالى ذِكرَهُ ما سَقر، فقال: هي نارٌ لا تُبقي من فيها حيًّا، ولا تتركُ مَن فيها ميتًا، ولكنَّها تحرقهُم كلَّما جُدِّدَ خَلْقُهم، أو لا تُبقي لحمًا ولا عظمًا، وهي مغيِّرةٌ لبشر أهلها، وتُسبِّبُ لهُم العطشَ، وعليها تسعة عشر من الخَزَنة[7].

---

(1) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفّاظ، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (وذر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لوح).
(3) الراغب، المفردات: (لوح).
(4) الجوهري، الصحاح: (لوح).
(5) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 27.
(6) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 708.
(7) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 26 - 28.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نكتةُ فصلِ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ عمّا قبلَهُ:

فُصِلت جملة ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ عمّا قبلها؛ لأنَّها مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا ناشئًا عن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى آخِرِ الآياتِ، فذكر سبحانه وعيدَهُ بعذاب الآخرة[1]. ويحتمل أن تكونَ بدلَ اشتمالٍ من جملة ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾؛ لاشتمالِ سقرَ على الشَّدائد[2].

اشتمالُ سقر على الشدائد

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ المقرونِ بالسّينِ في ﴿سَأُصْلِيهِ﴾:

التَّعبير بالمضارع المُصدَّر بالسّين في قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ إصلاءَهُ النّارَ كائنٌ بوعيدٍ لا بدَّ منه عن قُرب[3]، فهو وعدُ اللّه الَّذي لا يُخلِفُ الميعادَ.

سرُّ التَّعبيرِ بالإصلاءِ دونَ الإدخالِ:

إنَّما قيل: ﴿سَأُصْلِيهِ﴾ دون (سأُدخله)؛ لأنَّ الإصْلاءَ الإدخالُ في النّار للإحراقِ، والدُّخولُ أعمُّ منه؛ كدخول أهل الجنَّة في النّار للمرور إلى الجنَّة[4]، وفي التَّعبير بالإصلاءِ أيضًا إيماءٌ إلى غَمْرِ الوليد في النّار من جميع جهاته[5].

جزاءُ الوليدِ الغَمْرُ في النّار من جميعِ الجهات

نكتةُ التَّعبيرِ بـ ﴿سَقَرَ﴾:

عُبِّر بـ ﴿سَقَرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾؛ لدلالة هذه الاسم من أسماء النّار على الإحراق، فهو مَن سَقَرَتْه الشَّمسُ إذا أذابَتْهُ ولوَّحَتْهُ، وأحرقَتْ جِلدةَ وجهه[6]، فيكون أنسبَ بسياقِ التَّهديد والوعيد، ومقامِ السَّخَط على الوليد بن المغيرة.

ملاءمةُ الاسمِ لمقام السَّخَط

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 310 - 311.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 650، والطيبي، فتوح الغيب: 16/ 131، والقاسمي، محاسن التأويل: 9/ 356.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 422.
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 267.
(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 77.

معنى الواوِ في ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾:

شأنُ سقرَ عظيمٌ

الواو في قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ للاستئناف، والجملةُ مستأنفةٌ لتعظيم شأن سقر من خلال الاستفهام الدّالِّ على فظاعةِ شأنها. وأنّ ذلك مخالفٌ لما نعرِفُه من أحوالِ السَّقر في الشّاهد[1].

غرضُ الاستفهامِ في ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾:

هَـوْلُ سقـر لا يُدرَكُ كُنْهُهُ

الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ ليس على حقيقته، بل الغرضُ منه التَّعجيبُ من عِظَم أمرِ سقر وعذابها[2]، وتفخيمُ شأنها، وذلك أنَّ الاستفهام دالٌّ على أنَّها ممّا لا يُدرَكُ حقيقته ويُفهَمُ مِثله[3]. والعربُ تقول: وما أدراكَ ما كذا إذا أرادوا المبالغة في أمرِه وتعظيمَ شأنِه وتهويلَ خَطْبه[4]. والمعنى هنا: وما أدراك أيَّ شيءٍ هي في وصفها؟![5].

نكتةُ التَّعبيرِ بالدِّرايةِ:

عِـلـمُ حقيقةِ سَقر خـارجٌ عن طَوْقِ البشر

عبَّر بالدِّراية في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ ذلك لا يُعلَمُ وإن اجتهد المخاطَبُ في البحث، يعني: أنَّ عِلم هذا خارجٌ عن طَوْق البشر، لا يمكنُ أن يصلَ إليه أحدٌ منهم؛ لأنَّه أعظمُ من أن يطَّلع عليه بشر[6].

سرُّ التَّعبيرِ عن فعل الدِّراية بالماضي دونَ المضارعِ:

الـسُّـؤالُ عن سَقر مصحوبٌ بالبيان

جيءَ بالماضي دون المضارع في قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾؛ لأنَّ عادة القرآن قد جرَت بأنَّ (ما أدراك) يعقُبهُ بيانُه، و(ما يدريك) لا يعقُبه البيان[7]، وهنا قد أُعقِبَ السُّؤالُ بالجواب والبيان.

---

(1) الراغب، المفردات: (سقر).
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 395.
(3) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 275.
(4) الشوكاني، فتح القدير: 5/ 393.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 58.
(6) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59.
(7) الراغب، المفردات: (دري).

سرُّ تكرارِ ﴿سَقَرُ﴾:

الظّاهر أنْ يقال: (وما أدراك ما هي)، لكن عُدِلَ إلى تكرار ﴿سَقَرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾؛ لاستحضارها باسمِها المُخيفِ الَّذي يبثُّ الرُّعبَ في النُّفوس والقلوب.

علَّةُ فصلِ ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾:

فُصِلَ قوله تعالى: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّه بيانٌ لتفخيم شأنها، أو حالٌ من سقر، والعاملُ فيها معنى التَّعظيم المستفادُ من الاستفهام. أي: استعظِمْ سقر حالَ كونها لا تُبقي ولا تذر[1]، أو بدلُ اشتمال من التَّهويل الَّذي أفادته جملة وما أدراك ما سقر؛ فإنَّ من أهوالها أنَّها تُهلك كلَّ مَن يصلاها[2].

من فخامةِ شأنِ سَقر إهلاكُها كلَّ مَن يَصلاها

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ المنفيِّ في ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾:

عبَّر بالمضارع المنفيِّ في قول الحقِّ جلَّ ذكره: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾؛ للدَّلالة على استمرار انتفاءِ الإبقاء، والتَّرك، والمعنى: لا تتركُ سقرُ شيئًا يُلقَى فيها على حالة البقاءِ على ما كان عليه، بل هي دائمةُ الإهلاك لكلِّ ما يُلقَى فيها[3].

سقر لا تترك ما يُلقَى فيها على حالِه

نكتةُ تكرارِ حرفِ النَّفي في ﴿وَلَا تَذَرُ﴾:

كُرِّر حرف النَّفي في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ لتأكيد النَّفي المُستفاد من ﴿لَا﴾ في قوله: ﴿لَا تُبۡقِي﴾، وذلك أدخَلُ في تعظيم هَوْلِها.

سرُّ حذفِ مفعولَيِ الفعلينِ في ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾:

في قوله ﷻ: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ إيجازٌ بحذف مفعولَيِ الفعلين لقصدِ العموم، والمعنى: لا تُبقي منهم أحدًا، أو لا تُبقي من أجزائهم

سـقـر لا تـتـركُ شيئًا ممّا يُلقى فيها

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261، والسّمين، الدر المصون: 10/ 545، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 422.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 312.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59 - 60.

شيئًا[1]، فلا تتركُ لهم عَظمًا ولا لحمًا ولا دمًا إلّا أحرقته[2]، ثم يُبدَّلون غيرَ ذلك، وهم في ذلك لا يموتون ولا يَحيَون[3].

سرُّ ذكرِ ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ بعد ﴿لَا تُبْقِي﴾:

ذِكر ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ بعد ﴿لَا تُبْقِي﴾ للتَّأكيد والمُبالغة، كما يُقال: صدَّ عنّي، وأعرضَ عنّي[4]؛ فبمَجموع المُترادفين يحصلُ معنًى لا يوجد عند انفرادِ أحدِهما؛ فإنَّ التَّركيبَ يُحدِث معنًى زائدًا، وإذا كانت كثرةُ الحروف تُفيدُ زيادة المعنى فكذلك كثرةُ الألفاظ[5]. فشملَ عدمُ التَّرك جميعَ الحالاتِ وإنْ قبُحَتْ[6]، أو صَغُرَ شأنُها، وهو معنًى مستفادٌ من أصل لفظة (الذّر)؛ فالوَذْرة هي قطعةُ لحمٍ صغيرةٍ سُمّيَتْ بذلك لقلَّة الاعتدادِ بها، وفاقَ ما ذُكِرَ في شرح المفردات.

كثرةُ الألفاظِ تُفيد زيادةَ المعنى

علَّةُ فصلِ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾:

فُصِلَ قولُه تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّه كلامٌ مستأنف لإفادةِ وصفٍ جديدٍ من أوصافِ سقرَ العظيمة الهائلة.

بلاغةُ الإيجازِ في ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾:

في قوله ﷻ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ إيجازٌ بحذفِ المبتدأ لظُهورِه من السّياق، والتَّقدير: هي لوّاحة[7]، ومن محاسنِ هذا الحذف: جعلُ الآياتِ متناسبةً مع ما قبلَها من حيثُ القِصَرُ الَّذي يبثُّ في هذا المقامَ الخوفَ والهلعَ عند تعدادِ هذه الأوصافِ المُتتابعة.

تعدادُ أوصافِ سَقر يُثيرُ الهلَعَ

براعةُ التَّعبيرِ بـ ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ نكرة:

عُبِّر بـ ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ في قوله جلَّ ذكره: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾؛ للدَّلالة

سَقر تسويدٌ لجُلودِ المعذَّبين وتعطيشٌ للمُجرمين

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 312.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 77.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 268.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 708، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 77.
(5) السيوطي، الإتقان: 4/ 229.
(6) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 59 - 60.
(7) النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 565.

على أنَّ سقر بلَفْحِها تُغيِّرُ أعاليَ الجِلد وتُسوِّدُها[1]. أو للدَّلالة على أنَّها تُسبِّب لهم العطش[2]. وتنكيرُ ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ في قوله جلَّ من قائل: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ للتَّعظيم والتَّفخيم، أي: لا يُقادَرُ قَدْرُ تلويحِها، ولا تُحيط به العبارة.

نكتةُ صيغةِ (فعّالة) في ﴿لَوَّاحَةٌ﴾:

شدَّةُ تغيير سَقر لأحوالِ المُعذَّبين

صيغة (فعّالة) في قوله ﷻ: ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ مبالغةٌ في اسم الفاعل، وجيءَ بها لإفادة المبالغة، أي: شديدةُ التَّغيير لهم بالسَّواد والزُّرقة والتَّعطيش ونحو ذلك من الإفساد، وذلك بسبب شدَّة حرِّها[3].

معنى اللّامِ في ﴿لِّلْبَشَرِ﴾:

اللّام في قوله جلَّ ذكره: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ حرف جرٍّ زائدٌ للتَّقوية والتَّوكيد، زيدَ لتقوية عمل ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ في البشر[4].

دلالةُ تعريفِ البشرِ:

تلويحُ سَقر للنّاسِ أو لجُلودهم

(البَشَر) يكون جمعُ بشرة، وهي جلدُ الإنسان، أي: تُغيِّرُ ألوانَ الجُلود فتجعَلُها سودًا، واسمُ جمعٍ للنّاس لا واحدَ له من لفظِه، وتعريفُه في قوله ﷻ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ للعهد؛ إذِ المُرادُ بها: البَشَرُ المعذَّبونَ في سقر، أي: جلودُهم الظّاهرة، أو المُرادُ بها: النّاسُ[5].

نكتةُ فصلِ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾:

فُصِلَتْ جملة ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ عمّا قبلها؛ لأنَّها إمّا حالٌ منه، أو استئنافٌ[6]؛ لإفادة وصفٍ جديد من أوصاف سقر، وكِلاهُما من مواضع الفصل.

---

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 423.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 60.
(3) السمين، الدر المصون: 10/ 546، والبقاعي، نظم الدرر: 21/ 60.
(4) السمين، الدر المصون: 10/ 547.
(5) الشوكاني، فتح القدير: 5/ 394، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 312.
(6) السمين، الدر المصون: 10/ 547.

معنى (على) في ﴿عَلَيْهَا﴾:

خَزَنةُ سقر يَلونَ أمرَها

معنى ﴿عَلَيْهَا﴾: على حِراستِها، فـ (على) للاستعلاء المجازيِّ، بتشبيه التَّصرُّف والوِلاية بالاستعلاء، كما يُقال: فلانٌ على الشَّرِطة، أو على بيتِ المال، أي: يَلي ذلك، والمعنى: أنَّ خَزَنة سقر تِسعَةَ عَشَرَ مَلَكًا[1].

غرضُ تقديمِ ﴿عَلَيْهَا﴾:

تقديم ﴿عَلَيْهَا﴾ على ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ للاهتمام بالمقدَّم وبثِّ الرُّعب والهلَع قبل ذِكره، وللتَّشويقِ إلى ذِكرِ المُؤخَّر، ورعايةِ تلاؤم الفواصل.

نكتةُ حذفِ المعدودِ في ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾:

زَبانيَةُ العذاب الأُخـرويِّ تفوقُ زَبانيَةَ الجَبابرة في الدُّنيا

في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ إيجازٌ بحذفِ التَّمييز[2] لدلالة قرينةِ الحال عليه، والمعنى: عليها تسعة عشر من الخَزَنة المتولّين أمرَها، والتسلُّطَ على أهلها، وفيه إشارة إلى أنَّ زَبانيَة العذاب الأُخرويِّ تفوقُ زَبانيَةَ الجَبابرة في الدُّنيا أضعافًا مُضاعفة؛ تنبيهًا على هَوْلِ العذاب وكِبَرِ مكانه[3].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 312.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 332.
(3) القاسمي، محاسن التأويل: 9/ 356.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والستون،
سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 64 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-38-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 64 : المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-38-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6817852 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"